فتكنفه الناس اي احاطوا به والتبرير هنا النقش قوله فلم
يرعني الا برجل هو بفتح الياء وضم الراء ومعناه لم يفجأني الا ذلك
وقوله الا برجل هكذا هو في الشيخ برجل بالباء اي لم يفجأني
الا مرا او الحال الا برجل وفي هذا الحديث فضيلة ابي بكر
وعمر وشهادة على لهما وحسن ثنائه عليهما وصدق ما كان يظنه
لعمر قبل وفاته رضي الله عنهم اجمعين قوله صلى الله عليه وسلم
في رويا المنام فمر عمر وعليه قميص يجره قالوا ما اولت ذلك
يا رسول الله قال الدين وفي الرواية الاخرى رايت قدحا
اتيت به فيه لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يجري في اظفاري
ثم اعطيت فضلي لعمر بن الخطاب قالوا ما اولت ذلك يا رسول الله
قال العلم قال اهل العبرة القميص في النوم معناه الدين وجره
يدل على بقاء اثاره الجميلة وسننه الحسنة في المسلمين بعده وفاته
ليقتدي به واما تفسير اللبن بالعلم فلا شتراكهما في كثرة النفع
وفي انهما سبب الصلاح فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاحهم
وقوت الابدان بعد ذلك والعلم سبب صلاح الاخرة والدنيا
قوله صلى الله عليه وسلم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها
ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه والله يغفر له ضعف ثم استحالت غربا فاخذها ابن
الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حتى ضرب الناس بعطن اما القليب فهي البئر غير
المطوية والدلو يذكر ويؤنث والذنوب بفتح الذال الدلو
الملوءة والغرب بفتح الغين المعجمة وا سكان الراء وهي الدلو العظيمة
والنزع الاستقاء والضعف بضم الضاد وفتحها لغتان مشهورتان
الضم افصح ومعنى استحالت صارت وتحولت من الصغر الى
الكبر واما العبقري فهو السيد وقيل الذي ليس فوقه شيء

ومعنى

ومعنى ضرب الناس بعطن اي اروا وابلهم ثم اوردها الى
عطنها وهو الموضع الذي تناخ اليه بعد السقي للتستريح قال
العلماء هذا المنام مثال واضح لما جرى لابي بكر وعمر رضي الله عنهما
في خلافتهما وحسن سيرتهما وظهور اثارهما وانتفاع الناس
بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم ومن بركته
واثار صحبته فكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب الامر
فقام به اكمل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد اموره واوضح
اصوله وفرعه ودخل الناس في دين الله افواجا وانزل الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم ثم توفي صلى الله عليه وسلم فخلفه ابو بكر
رضي الله عنه سنتين واشهرا وهو المراد بقوله صلى الله عليه
وسلم ذنوبا او ذنوبين وهذا شك من الراوي والمراد ذنوبان
كما صرح به في الرواية الاخرى وحصل في خلافته قتال اهل الردة
وقطع دابرهم واشاع الاسلام ثم توفي فخلفه عمر رضي الله عنه
فاتسع الاسلام في زمنه وتقرر لهم من احكامه ما لم يقع مثله
فعبر بالقليب عن امر المسلمين بما فيها من الماء الذي به حياتهم
وصلاحهم وشبه اميرهم بالمستقي لهم وسقيه هو قيامه
بما يحهم وتدبير امورهم واما قوله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر
رضي الله عنه وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة ابي بكر
ولا اثبات فضيلة لعمر عليه وانما هو اخبار عن مدة ولايتهما
وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها ولاتساع الاسلام
وبلاده والاموال وغيرها والغنايم والفتوحات ومصر الامصار
ودون الدواوين واما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له
فليس فيه نقص له ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة كان المسلمون
يدعون بها كلامهم وبحت الدغامة وقد سبق في الحديث
في صحيح مسلم انها كلمة كان المسلمون يقولونها افعل كذا والله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)